بسم الله الرحمن الرحيم

" التاء " واستعمالها في لغة العرب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامين وعلى آله وصحبه أجمعين و بعد :

فقد أخترت "التاء" للحديث عن أنواعها ، وأحكامها ، واستعمالها المختلف في لغة العرب ، ولانها تلحق الاسماء والافعال والحروف ، وتلحق المفرد والجمع ، وتكون أصلية وزائدة وعوضا عن غيرها ، وتأتي محركة وساكنة

وللفصل بين المذكر والمؤنث وغير ذلك مما يتضح في أثناء البحث باذن الله فالتاء المفردة محركة في أوائل الاسماء ، ومحركة في أواخرها ، ومحركة في أواخر الافعال ومسكنة في أواخرها . فالمحركة في أوائل الاسماء حرف جر معناه القسم وتختص باسم الله تعالى ، وتفيد معنى التعجب ، وهي بدل من واو القسم ، نحو قوله تعالى : " وتالله لأكيدن أصنامكم " . قال ابن السراج (١) " والتاء تستعمل في القسم في الله عز وجل ، وهي بدل من الواو وذلك قولك " تالله لأفعلن " ، ولا تقال مع غير الله . قال تعالى : " وتالله لأكيدن أصنامكم " وفيها معنى التعجب"

والمعلوم أن الباء أصل حروف القسم ، ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو أقسم بالله لافعلن ، ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن ، واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو : بالله هل قام زيد (٢) .

وقال ابن هشام (٣) الباء أصل حروف القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل

---

(١) الاصول في النحو : ١/٤٢٣ (٢) المغني ١/٩٨
(٣) المغني ١/١٠٦

من الواو" وقال المبرد [٤] " وتقول والله لافعلته ، وتالله لافعلته ، وتبدل التاء من الواو" ولا تدخل من المقسم به الا فى (الله) وحده ، وذلك قوله " وتالله لأكيدن أصنامكم " وقال ابن عصفور [٢] وأبدلت التاء من واو القسم فى نحو تالله ، لان الاصل الباء ثم أبدلت الواو من الباء وأبدلت التاء من الواو وجاء فى البحر المحيط: " [٣] وأقسموا بالتاء لانها تكون فى التعجب غالبا قال ابن عطيه : التاء بدل من الواو كما فى تراث وتوراه ، ولا تدخل التاء فى غير لفظ الجلاله ، لا تقول : تالرحمان والتاء المحركة فى أواخر الاسماء حرف خطاب نحو أنت، فالضمير هو (أن) والتاء حرف خطاب على قول الجمهور ، قال بن السراج [٣] " وعلاقة المخاطب ان كان واحدا (أنت) فالاسم هو الالف والنون ، والتاء علاقة الخطاب "

وقال الفراء : " مجموع (أنت) اسم مضمر ، فالتاء من بنيته، وذهب ابن ابن كيسان الى ان التاء وحدها هى الاسم الضمير ، لكنها كثرت بأن [٤]

وقد فرق بين ضمير المخاطب المتكلم بالتاء خاصة فقالوا : أنت ،وخصت التاء بذلك لثبوتها علامة لضمير المخاطب الفاعل فى فعلت ، الا أنها هناك اسم، وفى (أنت) حرف لا موضع له من الاعراب [٥] وقال الهيلى [٦] " فان قلت : فهى

---

(١) المقتضب ٢ / ٣٢٠ (٢) الممتع ١ / ٣٨٤

(٣) البحر ٥ / ٣٣٠ (٤) الاصول ٢ / ١١٧

(٥) شرح المفصل ٣ / ٩٣ وحاشية الامير على المغنى = / ١٠٦

(٦) نتائج الفكر للهيلى ٢٢٠

علامة لضمير المتكلم فى (قمت)فلم كان المخاطب أولى بها ؟قلت : الأصل للتاء فى المخاطب وانما المتكلم دخيل عليه ولما كان دخيلا عليه خصوه بالضم لان فيه الجمع والاشارة الى نفسه ماليس فى الفتحة .

قال ابن يعيش [1] " فلذلك تقول أنت اذا خاطبت واحدا ، فالاسم منه الالف والنون عندنا ،وهى التى كانت للمتكلم زيدت عليها التاءللخطاب وهى حرف معنى مجرد من معنى الاسمية ،ولا يجوز ان يكون مرفوعا أو منصوبا لانه لا رافع ولاناصب ،ولا يكون مخصوصا لانه مضمر ،والمضمرات لاتضاف من حيث كانت معرفة ،واذا بطل أن يكون له موضع من الاعراب بطل ان يكون اسما فليست التاء من أنت كالتاء فى ضربت .وقد ذهب الكوفيون الى أن التاء من نفس الكلمة والكلمة بكمالها اسم عملا بالظاهر ،والصواب ماذكرناه . فان خاطبت المؤنث كسرتها فقلت (أنت)وعدل الى الكسر لانه أخف من الضم ولان الكسرة من الياء وهى مما يؤنث بها .

ومن غريب أمر التاء (الاسمية) انها جردت عن الخطاب ،والتزم فيها لفظ التذكير والافراد فى نحو (أرأيتك) ،وقد جردت عن الخطاب اكتفاء بالخطاء المفهوم من الكاف . [2]

وصيغة (أرأيتك) تفيد معنى أخبرنى ،وتنصب التاء منها ،وتترك التاء فيها موحده مفتوحة للواحد والواحدة والجمع المذكر والمؤنث،وانما تركت العرب التاء واحدة ،لانهم لم يريدوا ان يكون الفعل منها واقعا على نفسها فاكتفوا بذكرها فى الكاف ووجهوا التاء الى المذكر والتوحيد ،اذ لم يكن الفعل واقعا ،وموضع الكاف وتأويله رفع .ويفهم من كلام القراء أن الكاف عنده اسم مضمر منصوب فى معنى المرفوع ،والتقدير عنده كما ذكر ابن خالويه [3] أرأيت أنت نفسك .

---

(١) والكاف حرف معنى لامحل له ،ومعناه الخطاب وهى مثل الكاف اللاحقة اسم الاشارة نحو ذلك ،وتلك والضمير المنفصل المنصوب فى (اياك) وبعض اسماء الافعال نحو رويدك . انظر المعنى ١ / ١٥٥.

(٢) اعراب ثلاثين سورة ٢٠٢ .

ونقل العكبرى ذلك عن الفراء فقال (١) : " قد ذهب الفراء إلى أن الكاف أسم مضمر منصوب فى معنى المرفوع "

ونقل عنه ابن هشام ذلك ايضا فقال (٢) وعكس ذلك الفراء فقال : التاء حرف خطاب والكاف فاعل "

ورد ابن هشام كلام الفراء بصحة الاستغناء عن الكاف ، وأنها لم تقع قط مرفوعة ثم بين ابن هشام ان الصحيح عند سيبويه والجمهور ان التاء فاعل ، والكاف حرف خطاب لا موضع لها نحو قوله تعالى (٣) " أرأيتك هذا الذى كرمت على " وقوله (٤) " قل أرأيتكم ان أتاكم عذاب الله " وفى التثنية أرأيتكما ، وفى الجمع المذكر أرأيتكم ، والتاء فى جميع ذلك مفتوحة ، والكاف حرف خطاب ، وليست اسما .

وقال الكسائى (٥) التاء فاعل ، والكاف مفعول به فى محل نصب ، والتقدير أرأيت نفسك . وأختار ابن هشام (٦) وابن أم قاسم المرادى ان (أرأيت) هذه منقولة من العلمية لا البصرية وذلك لانها تتعدى الى اثنين نحو : أرأيتك زيدا ما صنع ، فالتاء فاعل ، والكاف حرف خطاب على الصحيح ، وزيدا مفعول أول ، وجملة الاستفهام مفعول ثان . وأصل الكلام انشاء استفهام عن المعلم بزيد ، ثم نقل الى طلب الاخبار بتلك الحالة فيجاب بقولك : صنع كذا وكذا وأختار الرضى أنها منقولة عن أرأيت البصرية .

---

(١) املاء ما من به الرحمن ١/٢٤٢
(٢) المغنى ١/١٥٥
(٣) الاسراء ٦٢
(٤) الانعام ٤٧
(٥) المسائل البصريات للفارس ١/٤٠٧ واعراب ثلاثين سورة ص ٢٠٢
(٦) حاشية الامير ١/١٥٦ ، وانظر المسائل الحلبيات للفارس ٧٦

واما التاء المحركة في أواخر الافعال فهي ضمير نحو قمتُ و قمتَ وقمت وقال ابن سراج (١) " واما التاء التي هي اسم فيسكن لها لام الفعل نحو فعلتُ وصنعتُ، وانما أسكن لها لام الفعل ، لان ضمير الفاعل والفعل كالشيء الواحد ، فلولم يسكنوا تعالوا , ضربت فجمعوا بين أربعة متحركات ، وهم يستثقلون ذلك"

قال ابن يعيش (٢) " فتقول في ضمير المرفوع المتصل " ضربتُ) اذا كان المتكلم وحده بتاء مضمومه يستوى فيه المذكر والمؤنث ، فان قيل :ولم كانت هذه التاء متحركة وهلا كانت ساكنة ،ولم خصت بهذه الحركة التي هي الضم دون غيره فالجواب اما تحريكها فلان التاء هنا اسم قد بلغ الغاية في العلة فلم يكن بد من تقويته بالبناء على حركة ، لتكون الحركة فية كحرف ثان ، والذي يدل على ان التاء اسم هنا انك تؤكدها كما الاسماء .فتقول :فعلت انا نفسي،ولو كانت حرفا كالتاء في فعلت اذا أريد المؤنث لم يجز تأكيدها ، وانما خص بالضم دون غيره لامرين أحدهما ان المتكلم أول وقبل غيره فاعطى أول الحركات وهي الضمة ، والامر الاخر انهم أرادوا الفرق بين ضميرى المتكلم لتكون حركتها مجانسة لحركة الفاعل ، وفتحوا تاء المخاطب لتكون حركتها من جنس حركة المفعول "

واما التاء الساكنة في أواخر الافعال فهي حرف وضع علامة للتأنيث نحو قامت ويقول ابن يعيش(٣) (فالفاعل في النية والتاء مؤذنه بأن الفعل لمؤنث ، والذي يدل على انها ليست اسما اشياء منها انك تقول : هند ضربت جاريتها فترفع الجارية بانها فاعلة ، ولو كانت التاء اسما لم يجز رفع الاسم الظاهر ، لان بانها الفعل لا يرفع فاعلين أحدهما مضمر والاخر ظاهر ومنها انها لو كانت اسما لكنت اذا قلت قالت هند فقد قدمت المضمر على المظهر وذلك لا يجوز "

---

(١) الاصول ٢/ ١١٥ (٢) شرح المفصل ٣/ ٨٦

(٣) شرح المفصل ٣/ ٨٨

وربما وصلت هذه التاء بالحرف نحو : رُبَّتَ وثُمَّتَ ولات ، والاكثر تحريكهـــا معهم بالفتح ، والتاء الداخلة على ثم ، ورب ، ولا تدل على تأنيث الكلمة فـــى نفسها ، لا على التأنيث فى غيرها (١) .

ويلاحظ أن التاء فى ثَمَّةَ " انظر فيه "مربوطة ، فرقا بينها وبين " ثمت " العاطفة قال الرضى (٢) "والتاء فى (لات) للتأنيث كما فى رُبَت ، وثُمَت، قالوا اما لتأنيث الكلمة ، أو لمبالغة النفى كما فى علاَّمة" .

و (لات) أصلها : لا النافية ، ثم زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ و للمبالغة فى معناها ، أولهما ، وزيادة التاء هنا أحسن منها فى ثمت وربت ، لان (لا) محمولة على (ليس) تتصل بها التاء ، ومن ثم لم تتصل بلا المحمولة علـــى (ان) ، وحركت التاء فى (لات) لا لتقاء الساكنين (٣) .

واختلفت النحاة فى (لات) فذهب الجمهور (٤) الى أنها كلمتان . لا النافية ، والتاء لتأنيث اللفظة كما فى ثمت وربت ، وانما وجب تحريكها لا لتقاء الساكنين ، وذهب بعضهم أنها كلمة واحدة ، فعل ماض . ثم اختلف (٥) هؤلاء على قولين : أحدهما أنها فى الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى : لا يلتكم من أعمالكم شيئا . يقال لات يليت ثم استعملت للنفى ، والثانى ان أصلها ليس بكسر التاء ، فقلبت الياء ألف لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلت السين تاء شذوذا كما فى ست وأصله سدس .

---

(١) شرح التصريح ١/ ٤١ ، أمالى ابن الشجرى ٢/ ١٥٥

(٢) شرح الكافية ١/ ٢٧١ (٥) الخزان ٢/ ١٤٧ والمغنى ١/ ٢٠٤

(٣) شرح التصريح ١/ ١٩٩

(٤) المسائل البصريات ١/ ٦٠٥ ، المغنى ١/ ٢٠٣

وذهب ابن الطراوه انها كلمة وبعض كلمة أخرى ، وذلك أنها لا الثافيـــة والثاء من كلمة أخرى وهى (تحين) أى لا تحين (١) وضعف الرضى هذا الرأى فقال (٢) " وفيه ضعف ، لعدم شهرة (تحين) فى اللغات ، واشتهار (لات حين) وايضا فأنهم يقولون : لات أوان .

وظاهر قول سيبويه (٣) أن (لات) لا تعمل الا فى لفظة الحين ، وذهـب الفارس وابو عبيدة (٤) أنها تعمل فى الحين ، وفيما رادفه نحو أوان .

والتاء الساكنة فى أواخر الفعل تدل على تأنيث فاعله ، لان الفعل لا يقبل التأنيث وعلل ذلك ابن اياز فى شرح الفصول فقال (٥) " لان مدلوله المصدر الذى هو جنس مطلق ، و الجنس موضوع على التذكير ، ولان الاصل فى التأنيث هى الحقيقة التى لها فرج وبازائه ذكر كامرأة وبقرة و ناقة ، وهذا انما يتصور فى الاسمـــــاء

وأشار الى ذلك السهيلى فقال (٦) " هذه العلامة ليست للفعل انما هـــى للفاعلين ، اذ الفعل عبارة عن الحديث ، وهو اسم مذكر لا تلحقه علامة التأنيث الا فى التحديد ، نحو ضربة وقتله "

وبها تبين العلامتين وهما تاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة فى آخر الفعل ، يستدل على الفعلية ، وهو رد على من زعم من البصر بين حرفية (ليس) (٧) كالفارس وابن السراج وابن شقير ، ورد على من زعم حرفية (عسى) من الكوفيين قياســا على (لعل) بجامع الترجى فيهما ، والصحيح عند الكثرين أن ليس وعسى فعلان (٨)

---

(١) الخزانة ٢/ ١٤٧ والمغنى ١/ ٢٠٤ (٢) شرح الكافية ١/ ٢٧١

(٣) الكتاب ١/ ٢٨ (٤) مجاز القرآن لأبى عبيدة ٢/ ١٧٦

(٥) ماشية الشيخ يس على التصريح ١/ ٤١

(٦) نتائج الفكر ١٦٦ (٧) مسائل خلافية فى النحو للعكبرى ٦٥ـ٦٦

(٨) شرح التصريح ١/ ٤٠

لقبولهما التاء بين المذكورتين . تقول : لست وليست ، وعست وعسيت وذكر العكبرى أن الحرفية ظاهرة فى ليس، لانها تنفى ما فى الحال مثل (ما) النافية ولا تدل على حدث ولا زمان ، ولا تدخل عليها (قد) ولا يكون منها مستقبل (١) والان أتحدث عن تاء التأنيث ، لانها تدخل فى الاسماء على أضرب كثيرة .

الاول : دخولها على الصفات فرقا بين المذكر والمؤنث ، وذلك اذا كانت جارية على الافعال نحو قائم وقائمة ، فالتاء فى الصفة مثل التاء فى (٢) قامت وضربت ، وتاء التأنيث فى الاسم المفرد تتحمل العلامة الاعرابية من رفع ونصب وجر وما قبلها مفتوح دائما فلما كانت تاء التأنيث هى نهاية الكلمة تحملت تعاقب الحركات الاعرابية لها ، ولذا كان ما قبلها حركة قصيرة وهى الفتحة ، حيث الفتحة كما يقول سيبويه أخف الحركات (٣)

وهناك بعض الكلمات مثل (أخت وبنت) مؤنثا : (أخ وابن) يكون ما قبل التاء فيها ساكنا : وسيبويه أختلفت أقواله فى كتابه عند الحديث عن التاء فيهما فهو يذكر فى عدة مواضع أن التاء فى (بنت و أخت) للتأنيث . فقال (٤) "وتؤنث بها الواحدة نحو هذه طلحة ورحمة ، وبنت وأخت "

وقال فى موضع آخر (٥) وكذلك تاء أخت وبنت وثنتين وكلتا ، لانهن لحقن للتأنيث

ثم يعود سيبويه فيقول تحت عنوان : هذا باب ما ينصرف فى المذكر البته مما ليس فى آخره حرف التأنيث" ويقول : " وان سميت رجلا ببنت أو أخت صرفته لانك بنيت الاسم على هذه التاء ولو كانت كالهاء اما أسكنوا الحرف الذى قبلها ، فانما هذه التاء فيها كتاء عفريت "

---

(١) مسائل خلافية ٦٥

(٢) التكملة لابى على الفارس ٣٤١ وأمالى ابن الشجرى ٢٨٦/٢

(٣) انظر الكتاب ٣٢٥/٤

(٤) الكتاب ٢٢٧/٤ (٥) الكتاب ٣١٧/٤

ويفهم من قول سيبويه هذا ان التاء فى بنت وأخت زائدة [١] للالحاق حيث ألحقا بجذع وقفل ، لان عفريت ملحق بقنديل .

ويجعل ابن جنى[٢] اطلاق علامة التأنيث على التاء فى بنت واخت تجوزا فيه فى اللفظ ، ويؤكد أنها ليست للتأنيث لسكون ما قبلها . ولما صارت التاء لازمة لاخت وبنت حين يراد بهما المؤنث صارت كأنها للتأنيث .

ويؤكد ابن الشجرى ما ذكره ابن جنى من ان التاء فى بنت وأخت غير عارية من التأنيث و فى الوقت نفسه ليست مثل التاء فى قائمة . فيقول [٣] " فأما ما عوض من لامه التاء فمنه : بنت ، وألحقوها بجذع ، وكذلك أخت ... وليست التاء فيهما كالتاء التى تلحق للتأنيث فى أمرأة وظريفة ، لان هذه يلزم فتح ما قبلها فسكون النون فى بنت ، والخاء من أخت يخرج التاء بين من أن يكونا من قبيل ما ذكرناه ، الا أنهما مع ذلك غير عاريتين من التأنيث بالكلية بدلالة قولك فى النسب اليهما بنوى وأخوى ، حذفت التاء منهما كما حذفت تاء التأنيث فى قولك : مكى وكوفى " .

وقال المبرد [٤] "ولا تقول فى أخت إلا أخوى ، لان التاء تحذف ، كما تحذف الهاء فى النسب ."

الثانية : تأنيث الاسم الدال على الجمع :

---

(١) شرح السيرا فى بها مسن الكتاب ٣/٢٢٢

(٢) الخصائص ١ /٢٠٠ (٥) الكتاب ٤/٢٣٦

(٣) أمالى ابن الشجرى ٢/٧٠

(٤) المقتضب ٣/١٥٤

تزاد التاء علامة للتأنيث فى قائمة وقاعدة ،وتزاد مع الألف فى جمع المؤنث فى مسلمات وذاهبات[١] . يقول سيبويه[٢] " وأما التاء فتؤنث بها الجماعة نحو منطلقات "وهذه التاء التى فى الجمع هى تاء فى الوصل والوقف وليست مثل تاء المفرد التى هى تاء فى الوصل ،هاء فى الوقوف. ولذلك قال المبرد[٣] " واما التاء فتزاد علامة للتأنيث فى قائمة وقاعدة ،وهذه التاء تبدل منها الهاء فى الوقت"وقال[٤] : "اذا سميت بفعل فيه تاء تأنيث صارت فى الوقف هاء .تقول :قرأت سورة اقتربه ،والتاء علامة للتأنيث،وانما تبدل فى الوقف هاء " وربما كان السبب فى أن تاء الجمع تكون تاء فى الوصل والوقف أنها تشبه تركيب الاسم المندوب ،حيث يشتركان فى ان قبل كل منهما حركة طويلة بالفتحة فلو قلبت هذه التاء هاء فى الوقف لا لتبس بهاء الندبة .

ولكن هل التاء فى مسلمة مثلا هى التاء فى مسلمات .يقول صاحب التصريح[٥] "التاء التى فى المفرد ليست هى التاء التى فى الجمع بل غيرها ولو سلم هذا الجمع لايختص بما فى مفرده التاء لفظا ، بل يكون فيما فيه التاء تقديرا كهندات بل قد يكون لمذكر كاصطبلات .

وعرض المبرد لهذه الفكرة[٦] وانما حذفت التاء من مسلمة لانها علم التأنيث والألف والتاء فى مسلمات علم التأنيث،ومحال أن يدخل تأنيث على تأنيث " وبذلك يتضح أن التاء فى مسلمة غير التاء فى مسلمات .

---

(١) المقتضب ١ / ٦٠ (٢) الكتاب ٤ / ٢٣٦
(٣) المقتضب ١ / ٦٠ (٤) المقتضب ٣ / ٣٦٦
(٥) شرح التصريح ١ / ٣٣ (٦) المقتضب ١ / ١٤٤ .

الثالثة : تاء التأنيث تسبق الفعل المضارع

وذلك فى حالتيـــن : أولهما : اذا أسند الى المخلـطب نحو :

أنت تقوم

ثانيهما : اذا اسند الى غائبة نحو : هى تقوم

ولما كان الغائب المذكر يستعمل له الياء السابقة للمضارع لزم عند الاسنا د ، للغائبة ان يكون هناك فرق للفصل بين الغائب والغائبة ، وربما كان أنسـب أنواع الفصل هو التاء ، التى استعملت قبل ذلك للفصل بين الاسم المذكـر والمؤنث ، والتاء حينئذ فى أول المضارع تكون متحركة بالفتح دائما ، الا فـــى بعض اللهجات العربية (١) التى تكسر التاء فى أحوال معينه . وفى حال اسناد المضارع الى مفعول .

الوقف علـــى تـاء التأنيـث

التاء التى تلحق بالاسم للفرق بين المذكر والمؤنث تكون فى حالى الوصـــل تاء ، وهاء فى حال الوقف نحو قائمة ، ويعلل الضميرى (٢) لذلك بانه للفرق بين التاء التى تلحق الاسماء وبين التاء التى تلحق الافعال نحو : قامـــت وذهبت ، فالوصل والوقف فى تاء الفعل بالتاء على كل حال .

وذكر سيبويه اثبات التاء فى حال الوقف فقال (٣) : " وزعم ابو الخطـــاب ان ناسا من العرب يقولون فى الوقف : طلحت ، كما قالوا فى تاء الجميع قولا واحدا فى الوقف والوصل " وروى الفراء (٤) ان الوقف على هاء التأنيث فى حال الوصل لغة فيقولون : هذه طلحةقد أقبلت .

---

(١) الكتاب ٤/٩ (٢) التذكره والتبصرة ٢/٦١٤

(٣) الكتاب ٤/١٦٧ (٤) معانى القرآن ١/٣٨٨

وذكر ابن يعيش مثل ذلك فقال (١) : " على ان من العرب من يجرى الوقف مجرى الوصل فيقولون : هذا طلحت وعليك السلام والرحمت .

وتوجد الان ظاهرة التسمية بما فيها تاء تأنيث حيث تظل التاء تاء في حالى الوصل والوقف ، نحو نشأت، ورأفت . تقول : جاء نشأت .

أختلاف النجاة فى أصل علامة التأنيث بين التاء والهاء

أختلف النجاه حول علامة التأنيث الملحقة بالاسم المفرد للفرق بين بين المذكر والمؤنث وبين التاء والهاء . يقول سيبويه (٢) : " واما الهاء فتكون بدلا من التاء التى يؤنث بها الاسم فى الوقف كقولك : هذه طلحة "

وصرح المبرد أكثر فقال (٣) : " واما الهاء فتبدل من التاء الداخلة للتأنيث، نحو نخلة وثمرة ، انما الاصل التاء ، والهاء بدل منها فى الوقف " والرأيان يجتمعان على أصلية التاء .أما الكوفيون فيرون أصلية الهاء .

وجمع ابن يعيش المذهبين فى قوله (٤) : " وفى هذه التاء مذهبان : أحدهما : وهو مذهب البصريين أن التاء الاصل والهاء بدل منها والثانى وهو مذهب الكوفيين أن الهاء هى الاصل . والحق الاول والدليل على ذلك ان الوصل مما تجرى فيه الاشياء على أصولها ، والوقف من مواضع التغير (٥) ، ورأينا علم التأنيث فى الوصل تاء ، وفى الوقف هاء ، نحو ضاربة وقائمة . فعلمنا ان الهاء فى الوقف بدل من التاء فى الوصل ، وان التاء الاصل "

---

(١) شرح المفصل ٥ / ٨٩ (٢) الكتاب ٤ / ٢٣٨

(٣) المقتضب ١ / ٢٠١ (٤) شرح المفصل ٥ / ٨٩

(٥) قال الفارسى : "هذه العلاقة التى تلحق للتأنيث تاء ،وانما انقلبت فى الوقف هاء لتغير الوقف ،لان الحروف الموقوف عليها تتغير كثيرا ،كابدالهم الالف من التنوين فى رأيت زيدا ، ولم يؤنث بالهاء شئ فى كلامهم فاما قولهم " هذه " فالهاء بدل من الياء والياء مما يؤنث بها " انظر التكملة ٣٤١ .

ونلاحظ أيضا ان علامة التآنيث تاء فى أول المضارع ، وتاء ساكنة فى آخر الماضى وأنها فى جمع المؤنث تاء فى الوصل والوقف ، ولم تأت هاء الا فى موضع واحد وهى حال الوقف فقط مع الاسم المفرد . فظهر بذلك كونها تاء فى أكثر أحوالها وهو الاصل .

وابن جنى يقول (١) فلما رأينا هاء التأنيث فى الوصل تاء علمنا أن أصلها التاء وان الهاء فى الوقف بدل من التاء فى الوصل ، وانما أبدلت هاء لانفتاح ما قبلها وانها من الحروف المهموسة ، والهاء مهموسة ، وقريبة من الالف .

صيغ مؤنثة لا تلحقها التاء

هناك صيغ فى اللغة العربية لا تلحقها تأء التأنيث ، وهى صفات مشتقة تدل بصيغتها على المذكر والمؤنث ، وهى فى خمسة أوزان :

أولا : فعول بفتح الفاء وضم العين اذا كان بمعنى فاعل كرجل صبور بمعنى صابر وأمرأة صبور ، ومنه قوله تعالى : (٢) : " وما كانت أمك بغيا " وقوله : " ولم أك بغيا " فبغى فعول بمعنى فاعل ، واصله بغوى اجتمعت فيه الواو والياء ، وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ، ثم ادغم الياء فى الياء وكسرت الغين (٣) .

وكان ابن جنى (٤) يرى أن (بغى) بوزن فعيل ، ولو كان (فعولا) يقل بغو ، كما قيل فلان نهوّ عن المنكر ، وردّه الزمخشرى بانه شاذ

= (٤١) عليها تغير كثير ، كابدالهم الالف من التنوين فى رأيت زيدا ، ولم يؤنث بالهاء شىء فى كلامهم ، وأما قولهم " هذه " فالهاء بدل من الياء والياء مما يؤنث بها " انظر التكملة ٣٤١

(١) المنصف ١/١٦١ (٢) مريم ٢٨ (٣) شرح تصريح ٢/ ٨٧

(٣) حاشية الشيخ يس ٢/٢٨٧

واما قولهم امرأة ملولة من الملل بمعنى مالّه وقد لحقته التاء . فالتاء فيه ليست للفصل بين المذكر والمؤنث ، وانما هى للمبالغة بدليل دخولها على المذكر نحو رجل ملولة " (١) .

ولو كان (فَعُول) بمعنى مفعول لحقته التاء الفاصلة نحو جمل ركوب وناقة ركوبة .

ثانيا : فعيل بمعنى مفعول ،نحو رجل جريح وامرأة جريح بمعنى مجروحة ، ورجل قتيل وامرأة قتيل . وشذ قولهم " (٢) ملحقة جديدة " بالتاء ، فانها بمعنى مجدودة وهى المقطوعة عن المنوال عند الفراغ من نسخها .

ولو كانت فعلية بمعنى فاعل لحقته التاء الفاصلة نحو امرأة رحيمة وظريفة وانما لحقت التاء فعيلا (٣) بمعنى فاعل دون فعيل بمعنى مفعول ، فرقا بينهما واختصت التاء بفعيل بمعنى فاعل ، لانه يجرى على الفعل لان الوصف من رحم وظرف يأتى على فعيل اطرادا فصار كفاعل من فعل ، بخلاف فعيل بمعنى مفعول .

ثالثا : مفعال بكسر الميم ، نحو منحار ، يقال : رجل منحار ، أى كثير النحر كذلك رجل مهذار ، وأمرأة مهذار ، ولم تدخل التاء الفاصلة هنا ، لانه صفة لا تجرى على فعل ، ودخول التاء فى الصفة محمول على فعلها ، ولانه يشبه المصادر الميمية بزيادة الميم فى أوله (٤) .

---

(١) شرح التصريح ٢/ ٢٨٧ (٢) شرح التصريح ٢/٢٨٧

(٣) المرجع السابق

(٤) شرح تصريح ٢/٢٨٧

رابعا : مِفْعيل بكسر الميم نحو : معطير (من العطر) يقال : رجل معطير وأمرأة معطير وشذ قولهم [١] امرأة مسكينة لخروجه عن القاعدة ، ومع ذلك فهو محمول على فقيرة وسمع : امرأة مسكين على القياس حكاه سيبويه [٢] .

خامسا : مِفْعل نحو : مِعْشَم ، وهوالذى لا ينتهى عما يريده من شجاعته .

وعلة عدم دخول التاء الفاصلة هنا ، لانه صفة لا تجرى على فعل .

الصفات الخاصة بالمؤنث

هناك صفات خاصة بالمؤنث كحائض وطامث وطالق ومرضع ، فان قصد بها الحدوث فى أحد الازمنة ، وجريه على الفعل لحقته التاء فقال : طالقة وحائضة و مرضعة قال تعالى : (ولسليمان الريح عاصفة) . وان لم يقصد بها الحدوث وصارت صفة ثابتة لم تلحقها التاء فيقال : حائض وطامث وطالق بمعنى ذات أهلية لحيض الطمث ، وأريد بذلك النسب ولم يجر على الفعل ، وماجاء بلاتاء قوله تعالى [٣] " اشتدت به الريح فى يوم عاصف " . وقوله تعالى " جاءتها ريح عاصف "

وقد أوضح الزمخشرى [٤] الفرق بين الصفة الحادثة والصفة الثابتة فى تفسير قوله تعالى " يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت " .

---

(١) شرح التصريح ٢/٢٨٦

(٢) حاشية الصبان ٤/٩٦

(٣) ابراهيم: ١٨

(٤) الكشاف ٢/٥٦ وحاشية الشيخ ٢/٢٨٦

بأن المرضع هى التى من شأنها الارضاع والمرضعة هى التى فى حالة الارضاع ملقمة ثديها للصبى ، وذكر ان سبب اختيار المرضعة على المرضع فى الاية ان المراد تفظيع شأن الزلزلة .

دلالات آخرى جاءت بها التاء فى اللغة العربية

الاولى : الفصل بين جنس المذكر والمؤنث نحو : امرىء ، وامرأة ، ومرء (١) ومؤنثها مرأة ، وكذلك غلام وغلامة ، وانسان وانسانة ، وفتى وفتاة . (٢)

الثانية : تلحق بالاعداد من الثلاثة الى العشرة مفردة أو مركبة (٣) للفصل بين المذكر والمؤنث فى التميز المذكور بعد العدد نحو ثلاثة رجال ، وثلاث نسوة وثلاثة عشر أمرأة ، وخمسة عشر رجلا . ويجعل سيبويه هذه التاء اللاحقة للعدد فى نحو ثلاث رجال علامة للتأنيث فيقول : (٤) " اعلم ان ما جاوز الاثنين الى العشرة مما واحده مذكر ، فان الاسماء التى تبين بها عدته مؤنثة منها الهاء التى هى علامة تأنيث"

ولكن المبرد يجعلها لغير التأنيث فيقول (٥) : وذلك نحو ثلاثة أثواب ، فدخلت هذه الهاء على غير ما دخلت عليه فى ضاربة وقائمة ، ولكن كدخولها فى علامة ونسابة "

---

(١) المقتضب ١/ ٢٢٠ ، وأمالى ابن الشجرى ٢/ ٢٨٦

(٢) شرح الاشمونى ٤/ ٩٧ (٣) أمالى ابن الشجرى ٢/ ٢٨٦

(٤) الكتاب ٣/ ٥٥٧

(٥) المقتضب ٢/ ١٥٥

وقد بحثت عن علة لذكر التاء في ثلاثة رجال ، وتركها في ثلاث نسوة فوجدت ابن مالك يقول (١) وانما حذفت التاء من عدد المؤنث ، وأثبتت في عدد المذكر في هذا القسم لان الثلاثة واخواتها اسماء جماعات كزمرة وامة وفرقة . فالاصل ان تكون بالتاء لتوافق نظائرها . فاستصحب الاصل مع المذكر ، لتقدم رتبته ، وحذفت مع المؤنث فرقا لتأخير رتبته "

الثالثة : أن تلحق التاء الواحد (٢) من الجنس ويكون ذلك في الجنس الجاق الذى لا يصنعه مخلوق غالبا ثمرة و ثمر ، وشجرة ، وبقرة و بقر ، ونخلة ونخل وحمامة وحمام ، فالتاء هنا ليست للتأنيث وانما للفرق بين الواحد من الجنس وبين الجمع منه . وقال المبرد (٣) " واعلم ان هذه المخلوقات أجناس ، وبابها الا تكون بين واحد هذا وجمعها ا لا الهاء وذلك برة ، وبر ، وشعير وشعيرة وحصاة وحصى "

وقد يؤتى بهذه التاء لفصل الواحد من الجنس الذى يصنعه المخلوق قليلا نحو : لبن (٤) ولبنه وسفين وسفينة .

وقد مجرى التاء وفي هذا نحو زنجى للواحد وزنج للجماعة ، وروى وروم فاسم الجنس الجمعى يفرق بينه وبين واحدة بالتاء المربوطة غالبا ، وقد يكون بالياء كما هو هنا اذ ان هذه الياء للنسب في هذا الموضع .

---

(١) شرح التصريح ٢/٢٦٩

(٢) الكتاب ٣/٥٨٢ والمقتضب ٢/٢٠٥ وشرح التصريح ٢/٢٨٨

(٣) المقتضب ٢/٢٠٥

(٤) التكملة للفارس ٣٥٧ والمسائل البصريات ١/٢٦٨

وذكر ابن يعيش (١) ان التاء في طلحة وحمزة هي في الحقيقة من باب تمرة وتمر . والطلح شجر، وحمزة : بقلة ثم سمي بها . قال أنس : كنّانِي رسول الله عليه السلام ببقلة كنت أجتنيها ، وكان يكنى ابا حمزة . فاذا جاء شيء من هذا نظر الى أصله . قبل النقل و التسمية .

وقال ابن الشجرى (٢) : " وهذا الضرب انما هو في الحقيقة اسم للجمع يدل على الجنس يجوز تذكيره وتأنيثه ، فقد وصفه بالواحد المذكر وبالواحد المؤنث ، ووصفوه بالجمع ، فمثال وصفه بالواحد المذكر قوله تعالى : " والسحاب المسخر " ، ووصفه بالجمع قوله : وينشيء السحاب الثقال " ووصفه بالواحد المؤنث قوله : " أعجاز نخل خاوية "

وقال المبرد (٣) : " واعلم ان كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء فانه جار على سنة واحد ، وان عنيت به جمع الشيء ، لانه جنس ، من أنثه فليس الى الاسم يقصد ، ولكنه يؤنثها على معناه ، كما قال تعالى : تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر ، لان النخل جنس . وقال كأنهم اعجاز نخل خاوية ، لانه جمع نخلة فهو على معنى الجماعة .

وقال : التأنيث لغة اهل الحجاز ، والتذكير لغة تميم ، وقد جاءت اللغتان في القرآن .

---

(١) شرح المفصل ٥/٩٨ (٢) أمالى ابن الشجرى ٢/٢٨٨
وانظر معانى القرآن للاخفسن ١/٢٨١
(٣) المقتضب ٣/٣٤٦ ، شرح الكافية للرضى ٢/١٥٢

رابعها : ان يدل الحاق التاء على المبالغة [١] في الوصف نحو راوية لكثير الرواية وملولة وهو الكثير الملل [٢] وفي لسان العرب [٣] : الا معه والا مع بكسر الهمزة وتشديد الميم الذى لا رأى له ، والهاء فيه للمبالغة . وانما انثوا المذكر ، لانهم أرادوا انه غاية في الوصف ، والغاية مؤنثة .

وقد جاءت التاء ايضا لتأكيد المبالغة القائم معناها دون ذكر التاء نحو رجل علامة ونسابه ، وسئاله ، لان (فعّال) يفيد المبالغة بنفسه ، فاذا دخلت عليه التاء افادت تأكيد المبالغة ، لان التاء للمبالغة ولا يجوز لهذه التاء ان تدخل في وصف من أوصاف الله تعالى وان كان المراد المبالغة .

وجاء مثل ذلك في قوله تعالى : " بل الانسان على نفسه بصيرة ، وفي قوله تعالى : " ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا " قيل ان المراد بالتاء منهما المبالغة ، وكذلك قالوا في قولهم " خليفة " ان الاصل : خليف والهاء للمبالغة [٤] .

خامسا : قد تلحق التاء [٥] للدلالة على الجمع كقولهم رجل جمال ورجل جماله ونعال للواحد ونعالة للجمع ، وحمار وحمارة وسيار وسيارة .

سادسها : تأتي التاء لتأكيد [٦] التأنيث نحو نعجة وناقة ، فكل منهما يفيد التأنيث بغير دخول التاء عليه ، فهو موضوع أصلا للتأنيث في مقابل كبش وحمل المذكرين ، فلو ذكر كل منهما بدون تاء لكان مؤنثا فهما كعجوز ،

---

(١) شرح التصريح ٢/٨٨ ، التكملة للفارس ٣٦٦

(٢) شرح المفصل ٢/٩٨ (٣) اللسان أمع

(٤) أمالي ابن الشجرى ٢/٢٨٨ (٦) شرح التصريح ٢/٢٨٨

(٦) شرح التصريح ٢/٢٨٨

وأتان . فكان يكفى ان يقال نعج ، لانه يفيد التأنيث بنفسه ، فدخول التاء فيه لتأكيد التأنيث

وتلحق التاء فى بعض الكلمات لتفيد تكثير (١) الكلمة ، نحو : غرفة وقرية ، وبلدة ومدينة ، وسقاية ، وبريّة .

وقد تكون التاء لازمة فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث نحو (ربعة)(٢) وهو المعتدل من الرجال والنساء لا بالطويل ولا بالقصير . ومثل : حيّة فهى تطلق على الذكر والانثى .

سابعها : قد تأتى التاء للتعريب(٣) ، أى نقل الاسم من الاعجمية الى العربية نحو : موازجه جمع مَوْزَج وهو الخف أو الجَوْرَب ، والقياس : موازج فدخلت التاء فى جمعه ليدل على أن أصله أعجمى فعرب ، ومثله : جورب وجوارب ، وكذلك الطاليسة والصوالجة والكرابجة جمع كربج وهو الحانوت ، واصله بالفارسية كربه كما ان الموزج أصله مَوْزة .

ثامنها : قد تلحق التاء جمع التكسير وتوكيدات التأنيثه ، وتغليبا للحمل على الجماعة ، لان جمع التكسير يحدث فى الاسم تأنيثا (٤) ، وقد لحقت التاء جمع تكسير من جموع القلة فى افعله ، وفعله وهى لازمة .

١ ــ أفْعِله نحو لواء وألوية ، وجراب وأجربة ، ورغيف وأرغفة ، وعمود وأعمدة وغراب وأغربة .

٢ ــ فِعْلة نحو اخ واخوة وغلام وغلمة ، وفتى وفتية ، وصبى وصبية وقيعة فى جمع قاع . كما جاء فى التنزيل : كسراب بقيعة (٥) .

---

(١) ابد الشجرى ٢/٢٨٨ وشرح الاشمونى ٢/٩٧

(٢) شرح التصريح ٢/٢٨٨ (٤) شرح المفصل ٢/٩٨

(٣) أمالى ابن الشجرى ٢/٢٩١ وشرح التصريح ٢/٢٨٨

(٥) [illegible]

وتدخل التاء فى فعال ومفعول بغير لزوم نحو حجارة وجمالة فى جمع حجر وجمل وقرئ كأنه (١) جمالة صفر ، ودخلت على فعول جمعا نحو عم وعمومة ، و خال وخؤولة وبعل وبعولة، وفى التنزيل : وبعولتهن أحق بردهن (٢) .

التاء فى جموع الكثرة

١ ـ فُعَله بضم ففتح نحو قاض وقضاه ، وغاز وغزاة .

٢ ـ فَعَله نحو ساحر وسحرة ، وكاتب وكاتبة وبار وبرره .

٣ ـ فِعَله نحو زرج وزوجه ، وثور وثورة ، وقرد وقردة .

تاسعها : تدخل التاء للازدواج وذلك فى قولهم : لكل ساقطة لاقطة قال ابو بكر محمد بن بشار الانبارى معناه : لكل كلمة تسقط من متكلم لاقط لها يتحفظها فقيل لاقطة لتزدوج الكلمة الثانية مع الاولى ، كما قالوا فلان يأتينا بالعشايا والغدايا فجمعوا الغداة على غدايا لتزدوج مع العشايا

عاشرها : قد تلحق التاء بالاسم عوضا من محذوف . وألحقت عوضا من اولها فاء الكلمة نحو : عدة ، واصلها : وعد بكسر الواو ، فكرهوا ابتداء الكلمة بواو مكسورة ، فنقلوا كسرة الواو الى العين ، ثم حذفوا الواو ، وعرضوا منها التاء فى غير محل المعوض عنه لان تاء التأنيث لا تقع صدرا فى الاسماء (٤)

---

(١) الكشاف ٤/٢٠٤

(٢) التكملة للفارس ٣٦٦ وابن الشجرى ٢/٢٩٠

(٣) أمالى ابن الشجرى ٢/٢٩٥

(٤) شرح التصريح ٢/٢٨٨

ثانيا : من عين الكلمة نحو : اقامة ، واستقامة ، والاصل : إقوام واستقوام نقلت حركة العين الى الفاء ، ثم قلبوا العين ألفاً لتحركها فى الاصل ، و وانفتاح ما قبلها الان . فاجتمع الفان فحذفوا أحدهما . فصار إقام والحقوه تاء التأنيث عوضا من المحذوف ، فصار اقامة . وربما أسقطوا هذه التاء اذا أضافوه .

ومنه فى التنزيل : واقام الصلاة (١) .

ثالثا : من لام الكلمة نحو سنة واصلها سنو أو سنة بدليل قولهم فى الجمع بالالف والتاء سنوات او سنهات ، فكرهوا تعاقب حركات الاعراب على الواو لا عتلالها ، وعلى الهاء لخفائها فحذفوا الواو والهاء ، وعرضوا منه التاء فى محل المعوض منه على القياس . (٢)

رابعا : التاء عوض من حرف زائد لمعنى مثل يا ء النسب ، وياء الاضافة . فياء النسب نحو أشعثى واشاعثه ، ومهلبى ومهالبة ، ومندرى ومناذرة . فى النسب الى المهلب ابن ابى صفرة ، والاشعث بن قيس ، والمندرين الحارود ، والتاء عوض من ياء النسب حيث لا يجمعان . وانما يقال : الاشعثيون والاشاعثة (٣) وذلك لانهم لما ارادوا ان يجمعوا المنسوب جمع تكسير وجب حذف ياء النسب ، لان ياء النسب وجمع التكسير لا يجتمعان ، فلايقال فى النسب الى رجال : رجالى ، بل رجالى . وسبب ابدال ياء النسب هنا تاء التشا به فى كونها للوحدة نحو : تمرة وزنجى ، وللمبالغة كعلامة ودوّارىّ ، وفى كونها يزاد ان لغير معنى : كطلحة وكرسى (٤) .

---

(١) سيبويه ٢ / ٢٤٤ والمقتضب ١ / ٢٤٣

(٢) شرح التصريح ٢ / ٢٨٨ (٤) حاشية الصبان ٤ / ٩٧

(٣) شرح التصريح ٢ / ٢٨٨

والتاء عوض ايضا من ياء الاضافة فى يا أبت ، ٠ قال المبرد (١) : " فمن ذلك قولهم يـا أبت ويا أمت فهذه الهاء انما دخلت بدلا من ياء الاضافة والدليل على ذلك انك ان جئت بالياء حذفتها ياأبى ٠ فأما الكسرة التـى فيها دلالة على الاضافة "وقال سيبويه (٢) : " وسألت الخليل عن قولهـم يا ابه ويا ابت فزعم الخليل ان هذه التاء مثل الهاء فى عمة وخالة ،وانمـا يلزمون هذه الهاء فى النداء اذا أضفت الى نفسك خاصة كانهم جعلوهـا عوضا من حذف الياء "

والسؤال الان لم دخلت الهاء فى الاب وهو مذكر ٠ قال سيبويه : (٣) " قد يكون الشيء المذكر يوصف بالمؤنث ، ويكون الشيء المذكر له الاسـم المؤنث نحو : نفس وانت تعنى الرجل فكان (أبه) اسم مؤنث يقع للمذكـر لانهما والدان ، كما يقع العين للمذكر والمؤنث ، لانهما شخصان "

وقال المبرد (٤) : " وكانت الهاء داخلة على الام ، لانها مؤنثـة وعلى الاب ، كما دخلت فى راوية وعلامة للمبالغة ، ولان الشيئين اذا جريـا مجرى واحدا سوى بين لفظيهما "

وقال ابن الشحرى (٥) : " فان قيل كيف دخلت تاء التأنيث على الاب وهذا مذكر قيل ليس ذلك ببعيد ، الا ترى أنهم قالوا رجل ربعة ، وقالوا بعكس هذا امرأة طالق وحائض "

---

(١) المقتضب ٤/٢٦٢

(٢) الكتاب ١/٣١٧ وانظر شرح الرضى للكافية ١/١٣٤

(٣) الكتاب ١/٣١٧ (٤) المقتضب ٤/٢٦٢

(٥) امالى ابن الشحرى ٢/١٠٥

التاء عوض من حرف زائد لغير معنى

نحو ياء مفاعيل كقولهم زنديق وزنادقة . فالياء عوض من ياء زناديق فاذ جيء بالياء فلم تذكر بالتاء . فهما متعاقبان . ومثل تنبال وهو قصير وتنابله وعوض ذلك بالتاء من الياء (تفعيل) مصدر (فعل) المعتل اللام نحو غطى تغطية ، وزكى تزكية ، وحذفت الياء من (تفعيل) المعتل اللام لانهم كرهوا تضعيف الياء ، فحذفوا ياء التفعيل وعوضوا منها تاء التأنيث(١)

وجاءت التاء عوض كذلك عن الواو في (كلتا)

ذهب سيبويه (٢) في (كلتا) الى انها فِعلى كذكرى ، وأصلها : كلوى فحذفوا واوها وعرضوا منها التاء ، كما فعلوا في بنت وأخت ، ويدل على ان تاءها ليست بأصل بل بدل من حرف علة اعتلال اللام في (كلا) ، ويدل على ان لامها (واو) ان اللام أغلب على الواو ، وتعويض التاء من الواو أكثر من تعويضها من التاء وذهب الجرمي الى ان وزن (كلتا) معتل ، والتاء مؤنثة ، ويقول ابن الشجرى (٣) ويشهد بفساد هذا القول سكون ما قبلها ولان تاء التأنيث لا تزاد حشوا مثال (فعتل) معدوم في العربية .

وقال سيبويه (٤) : " ومن قال رأيت كلتا أختيك فانه يجعل الالف ألف تأنيث وصارت التاء بمنزلة الواو في شرْوى "

---

(١) أمال ابن الشجرى ٢٩٢٩٢ وشرح الاشونى ٤/٩٧

(٢) الكتاب ٢/٨٣ وأمال ابن الشجرى ٢/٧٠

(٣) ابن الشجرى ٢/٧٠

(٤) الكتاب ٢/٨٣

وقال ابو على الفارس (١) : " فاما قول ابى عمر الجرمى انه (فعتل) فلا يتجه ، لان التاء لا تزاد فى وسط الاسماء "

وقال ابن عصفور (٢) والتاء فى (كلتا) لانه لا يتصور ان تكون أصلا لحذفها فى (كلا) ولا زائدة للتأنيث لسكون ما قبلها وهو حرف صحيح ، ولكونها حشوا ، فلم يبق الا ان تكون مما انقلبت عنه ألف (كلا) وهو الواو ، لان الالف اذا جهل أصلها حملت على الواو ، لانه الاكثر .

وابدلت التاء من الياء ايضا فى قولهم كَيْتَ كَيْتَ ، وذَيْتَ ذَيْتَ وأصلها كَيَّةَ وذَيَّه ثم حذفوا التاء ، وابدلوا من الياء هى لام تاء "

وقال ابن الشجرى (٣) : " وأما كيت وذيت ، فان العرب استعملت هاتين اللفظين كناية عن الجمل ، والحديث الطويل ، وألزموها التكرير فقالوا : بلغنى كيت كيت وكان من الامر ذيت وذيت ، ومنها ثلاث لغات وكسرها وضمها والفتح اشهر واقبس وأصلها كَيَّة وذَيَّه ، فاسقطوا منهما الهاء والياء المتحركة ، وعرضوا منها التاء .

وابدلت التاء من الياء قياسا فى (افتعل) اذا كانت فاؤه ياء ، ومما تصرف منه نحو اتسر من اليسر ، والاصل : ايتسر .

وابدلت من الياء على غير اطراد فى قولهم : ثنتان ، ويدل على انها من الياء انهم من ثنيت ، لان الاثنين قد ثنى أحدهما الى صاحبه ، واصله : ثني يدل على ذلك جمعهم اياه على أثناء بمنزلة ابناء وآخاء ، فنقلوه من فَعَلٍ الى فِعْلٍ كما فعلوا ذلك فى بنت (٤)

---

(١) الممتع لابن عصفور ٣٨٥/٩١ (٣) أمالى ابن الشجرى ٧١/٢

(٢) الممتع ٣٨٨/١ (٤)

(٤) الممتع ١ /٣٨٨ انظر الصناعة لابن جنى ١٦١/١ ــ ١٧٤ ، والكتاب ٣١٤/٢

وابدلت التاء من الواو[1] على غير اطراد في تجاه بوزن فعال فقال من الوجه وتراث من ورث وتقاه من وقيت ، وتوراه فوعله عند البصريين من ورى الزند يرى ، واصله ووراه فابدلوا الواو الاول تاء هروبا من اجتماع واوين في اول الكلمة ولو لم يفعلوا ذلك لابدلوا منها همزة (٢) .

وكذلك تولج بوزن (فوعل) من الولوج واصلها : وَوْلج فقلت الواو الاولى تاء والفراء ومن تبعه من الكوفيين ذهبوا الى ان التاء زائدة ووزن توراه عندهم : (تفعله) فالياء غير منقلبة كالتاء في (توصية) وابدلت من الكسرة فتحة وانقلبت الياء الفا ، كما قالوا في جارية : جاراه ، وفي ناصية ناصاه ، وهي لغة طيىء وكذلك تولج عندهم : تفعّل ، وحملها على فوْعل أولى لقلة تفعّل وكثرة فوْعل في الكلام ، وزيادة الوا ثانية في الاسماء أكثر من زيادة التاء اولا (٣) وكذلك (تترى) (٤) فَعْلَى من المواترة ، واصلها (وترى) . ومنه قوله تعالى ثم أرسلنا رسلنا تترى (٥) .

وابدلت التاء من الواو ايضا في (افتعل) (٦) وما تصرف منه اذا كانت فاؤه واوا نحو اتعد واتزن واتصل فهو متعد ومتزن ومتصل ، والاصل اوتعد ، واوتزن واو تصل ، والسبب في قلب الوا تاء في ذلك أنهم لو لم يفعلوا ذلك لوجب قلبها ياء اذا كسر ما قبلها فيقولون : ايتعدوا يتزن ، واذا ضمت ما قبلها ردت للواو فيقولون موتعد و موتزن ، واذا انفتح ما قبلها قلبت الفا فيقولون : ياتعد وياتزن فابدلوا منها التاء ، لانها حرف جلد لا يتغير لما قبله ، وهي مع ذلك قريبة المخرج من الواو ، لانها من اصول الثنايا والواو

---

(١) المنصف ١/ ٢٢٥ ، وشرح الشافية ٣/ ٢١٩
(٢) الممتع ١/ ٣٨٣ وانظر شرح الشافية ٣/ ٨٢
(٣) الممتع ١/ ٣٨٣ (٤) الممتع ١/ ٣٨٥
(٥) المؤمنون ٤٤ (٦) الممتع ١/ ٣٨٦

والواو من الشفـــة ٠

وابدلت التاء من السين على غير اطراد في (١) (ست) في العـــدد واصله (سدس) بدليل قولهم في الجمع أسدس، والسين ليست من حروف الابدال القياسية ٠

التاء الاصلية والزائدة

مما يتقدم يتبين لنا الحكم على التاء الاصلية والتاء الزائدة ، فالتـــاء التي يحكم عليها بالزيادة هي التـــاء في أول افعال المطاوعة نحو كسرتـــه فتكسر ، والتاء في اول تفاعل نحو تغافل ، والتاء التي هي من حروف المضارعة نحو : تقوم ، والتاء في افتعل واستفعل وما تصرف منهما ، والتاء التـــي للخطاب في نحو انت وانت ، وتاء التأنيث في قامت وخرجت ، وقائمة وخارجـــة والتاء في رُبت وثُمت ولات ولا يحتاج في ذلك الى دليل لوضوح زيادة التاء ٠

اما التاء التي يحكم بأصالتها ، ولا تكون زائدة الا بدليل فما عدا ذلك لكثرة تبين أصالة التاء فيما يعرف له اشتقاق أوتصريف ، نحو : توءم (٢) ، فان تاءه أصلية ، لانك تقول في الجمع توءام ، ووزنه فعُال فتاوه أصل ويقل وجود التاء الزائدة فيما عرف له اشتقاق أو تصريف ، ولذلك حمل ما جهـــل أصله على الكثير ، فحكم على تأئه بالاصالة ٠ فالتاء جاءت زائدة في نحـــو نُذْرأ (٣) ، وتجفاف(٤) و تمثال ، وتيبان ، وتلقاء ، وتضراب(٥) ،

---

(١) الممتع ١ / ٣٩٠ وحاشية الامير ١ / ٢٠٣

(٢) المنصف ١ / ١٠٢ والممتع ١ / ٢٧٢

(٣) من الدر ، والدفع (٥) الناقة التي ضربها الفحل

وتهواء من الليل ، وتمساح للكذاب ، وتمراد (بيت الحمام) ، وتُنْقل [١] وتِنبْال وتجفاف مشتق من الجفوف ، وتلقاء من اللقاء ، وتمساح من المسح وتضراب من الضرب وتمراد من مارد أى طوال ، وتهواء من الليل من قولهم قرّ هوىّ من الليل أى هزيع ، والتاء فى (تتفُل) زائدة ، لانه لو كانت أصلية لكان الوزن فَعْلُل ، وهو وزن غير موجود فى كلامهم ، والتاء فى (تنبال) زائدة ، لان معناه القصير ، والنَّبَل هم القُصَّار .

والتاء زائدة ايضا فى [٢] : رغبوت ، ورهبوت ، وطاغوت ، ورحموت ، وملكوت وجبروت ، وعنكبوت ، لانها من الرغبة والرهبة والرحمة والملك والتجبر والطغيان . وفى عنكبوت جمع على عناكب .

وكذلك فى عفريت ، وغزويت [٣] التاء الزائدة ، اما غِزَوّيت فلو جعلوا الواو زائدة والتاء أصل ، لكان الوزن (فعوِيل) وهو غير موجود فى كلامهم فلم يبق الا ان تكون تأؤه زائدة وواوه أصل ، واما عفريت بوزن فعليت مأخوذ من العفر [٤] قال المبرد [٥] : " وتزاد التاء مع الواو فى ملكوت وعنكبوت ، ومع الياء فى عفريت" .

---

(١) ولد الثعلب

(٢) معناه : القصير

(٣) انظر الكتاب ٢ / ٣٤٨ ، المنصف ١ / ١٣٩ ، معانى الحروف للرمانى ١٥١ ، الممتع ١ / ٢٧٦

(٤) المنصف ١ / ١٦٩ والغزويث هو الداهية وهو الغزويت ايضا

(٥) المقتضب ١ / ٦٠

انفصال تاء التآنيث عن الكلمة

يذكر النجاة أن تاء التأنيث التى تفصل بين المذكر والمؤنث فى حكم المنفصلة عن الكلمة حيث تكون بمنزلة كلمة ركبت مع كلمة أخرى .

يقول سيبويه (١) : " الهاء ليست عندهم فى الاسم ، وانما هى بمنزله اسم ضم الى اسم فجعلا اسما واحدا ، نحو حضر موت"

فسيبويه جعل الحاق التاء بالاسم مثل تركيب حضر موت، فدل ذلك على ان التاء مستقلة فى الاصل ، وركبت مع الاسم فصارا اسما واحدا ، وعلل النجاة انفصال تاء التأنيث عما الحقت به بأمور .

منها : التصغير ، حيث يصغر ما الحق به التاء كما يصغر قبل الحاق التاء به ، فتقول فى دجاجة : دجيجة ، كما تقول فى حضر موت :حضير موت ، أى تصغر الصدر ثم تأتى بالتاء (٢) .

ومنها : ان الاسم لا يبنى عليها ، حيث لم تلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة ، لان التاء بمنزلة (عشر) من خمسة عشر ، وكرب من معد يكرب (٣) وكذلك مما يدل على انفصالها انك تحذفها فى تكسير جفنة : جفان (٤) وفى قصعه قصاع.

ومنها : أنهم لم يصرفوا الاسم الملحق به تاء التأنيث فى المعرفة ، كما لم يصرفوا معد كرب ونحوه . لذلك لم تعامل تاء التأنيث معاملة الالف الدالة على التأنيث حيث تكون التاء منفصلة . وتركب مع الاسم تركيبا مزجيا ، أما الالف فانها مبنية مع الاسم الدال على التأنيث ، وليست منفصلة عنه . (٥)

---

(١) المقتضب ٣/ ٣٢ (٢) شرح المفصل ٥/ ٩٠

(٣) الكتاب ٣/ ٢٢٠ (٤) شرح المفصل ٥/ ٩٠

(٥) التأنيث فى اللغة العربية ص ١٠٣

وقد جاءت كلمات لزمت فيها تاء التأنيث لزوم ألف التأنيث ، وكان الكلمة بنيت على التأنيث . قال الفارسى (١) : " وقد جاءت هذه التاء مبينا عليها بعض الكلم . وذلك قولهم : عباية وعظاية وعلاوة وشقاوة . يدل على ذلك تصحيح الواو والياء . "

وسمع فى عباية وعظاية ونحوهما القلب همزة ، وإعلالهما حينئذ يكون ببناء الواحد على الجمع ، فلما كانوا يقولون فى الجمع عظاء وعباء بقلب الياء همزة لوقوعها طرفا ، واراد وا افراد الواحد من الجنس ، أدخلوا عليه تاء التأنيث كما فعلوا فى تمرة و تمر ، فتثبت الهمزة لذلك بعد دخول التاء ، كما كانت ثابته قبل دخولها (٢) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

دكتور : محمد عبد الله سعاده

استاذ مساعد بقسم النحو والصرف

---

(١) التكملة ٣٤٨

(٢) الكتاب ٢/٧٥، ٢ / ١٣٢، سرح المفصل ٥/ ٩٠

مـراجـع البحـث

١ ـ ابن الطراوه النحوى الدكتور عيّاد الثبيتى نادى الطائف الادبى ١٤٠٣ هـ طبعة أولى ٠

٢ ـ الاصول فى النحو لابن السراج ت د / عبد المحسن القتلى طبعة أولى أولى ١٩٨٥

٣ ـ اعراب ثلاثين سورة لابن خالويه مكتبة المتنبى القاهرة

٤ ـ أمالى ابن الشجرى حيدر أباد الدكن ١٣٤٩ هـ

٥ ـ املاء ما منّ به الرحمن لابى البقاء العكبرى ت ابراهيم عطـــوه الجلس القاهرة ١٩٦٩

٦ ـ البحر المحيط لابى حيان ط السعادة القاهرة ٠٣٢٨ هـ

٧ ـ التأنيث فى اللغة العربية د / ابراهيم بركات الطبعة الاولـــى ١٩٨٨م

٨ ـ التذكرة والتبصرة لابى اسحاق الصمرى ت د / فتحى أحمد مصطفى دمشق ١٩٨٢

٩ ـ التكملة لابى على الفارس ت د / كاظم المرجان بغداد ٠٤٠١ هـ

١٠ ـ حاشية الامير على المغنى دار اجياء الكتب العربية القاهرة

١١ ـ حاشية الصبان على شرح الاشمونى ط صبيح ١٣٤٤هـ

١٢ ـ حاشية يس على التصريح دار اجياء الكتب العربية

١٣ ـ خزانة الادب للبغدادى ت عبد السلام هارون القاهرة

١٤ ـ الخصائص لابن جنى ت محمد على النجار ط دار الكتب ٠١٩٥٢م

١٥ ـ سر صناعة الاعراب لابن جنى ت مصطفى السقا وآخر بين مطبعة الحلبى القاهرة ١٩٥٤

١٦ ـ شرح الاشمونى على ألفية ابن مالك طبعة صبح ١٣٤٤هـ
١٧ ـ شرح التصريح على التوضيح عيسى الحلبى دار احياء الكتب العربية ٠
١٨ ـ شرح الشافية للرضى ت محمد الزفزاف وآخرين القاهرة ١٣٥٦ هـ
١٩ ـ شرح الكافية للرضى ط ١٢٧٥ هـ ت عبد السلام هارون
٢٠ ـ شرح المفصل لابن يعيش ط المنيرية ٠
٢١ ـ كتاب سيبويه الكشاف للزمخشرى المطبعة البهية المصرية ١٣٤٣هـ
٢٢ ـ مجاز القرآن لابى عبيدة محمد فؤاد ط أولى ١٣٨١ هـ
٢٣ ـ المسائل البصريات للفارسى ت د / محمد الشاطر طبعة أولى ١٩٨٥ م
٢٤ ـ المسائل الحلبيات للفارسى ت د / حسن هنداوى دمشق ط أولى ١٩٨٧م
٢٥ ـ مسائل خلافية فى النحو لابى البقاء العكبرى ت د / محمد خير الحلوانى دمشق طبعة ثانية ٠
٢٦ ـ معانى القرآن للأخفش ت د / عبد الامير الورد عالم الكتب ط أولى بيروت ٠
٢٧ ـ معانى القرآن للفراء ت عبد الفتاح شلبى الهيئة المصرية العامة للكتاب٠
٢٨ ـ مغنى اللبيب لابن هشام الانصارى دار احياء الكتب العربية ٠
٢٩ ـ المقتضب للمبرد ت محمد عبد الخالق عضيمة القاهرة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ٠
٣٠ ـ الممتع لابن عصفور ت د / فخر الدين فتاوه بيروت لبنان ١٤٠٧ هـ
٣١ ـ المنصف لابن جنى ت ابراهيم مصطفى وآخر الحلبى مصر ١٩٥٤م
٣٢ ـ نتائج الفكر للسهيلى ت د / محمد البنا دار الاعتصام الطبعة الثانية ٠